لم يقع بذكر الخطاب ثم لسورة ال عمران واكثر ما فيها من خطابهم للنصارى
فان ثمانين اية من اولها نزلت في وفد نصارى نجران كما ورد في سبب نزولها
وختمت بقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وهي في النجاشي واصحابه
من مؤمني النصارى كما ورد به الحديث وهذا وجه بديع في ترتيب السورتين
كانه لما ذكر في فاتحة الفريقين قص في كل سورة مما بعدها حال فريق على
الترتيب الواقع فيها ولهذا كان صدر سورة النساء في ذكر اليهود واخرها
في ذكر النصارى وكذا اول سورة المائدة في شان اليهود واخرها في
شان النصارى الوجه الثالث ان سورة البقرة اجمع سور القران للاحكام
والامثال ولهذا سميت في اثر فسطاط القران اخذا من الفسطاط الذي
هو المدينة الجامعة فناسب تقديمها على جميع سوره الرابع انها اطول
سورة في القران وقد افتتح بالسبع الطول فناسب البداءة باطولها الخامس
انها اول سورة نزلت بالمدينة فناسب الابتداء بها فان للاولية نوعا من
الاولوية السادس ان سورة الفاتحة لما ختمت بالدعاء للمؤمنين بان لا
يسلك بهم طريق المغضوب عليهم والضالين اجمالا وختمت سورة البقرة
بالدعاء بان لا يسلك طريقهم في المؤاخذة بالخطا والنسيان وحمل الاصر
وما لا طاقة لهم به تفصيلا وتضمن اخرها ايضا الاشارة الى طريق
المغضوب عليهم ولا الضالين بقوله لا نفرق بين احد من رسله تراخا السورتان
وتشابهتا في المقطع وذلك من وجوه المناسبة في التتالي والتناسق وقد
ورد في الحديث التامين اخر سورة البقرة كما هو مشروع اخر الفاتحة فهذه
ستة وجوه ظهرت لي ولله الحمد والمنة **سورة ال عمران** قد تقدم ما يوخذ بلغ
منه مناسبة وضعها هنا وقال الامام لما كانت هذه السورة قرينة سورة

البقرة

البقرة وكالمكملة لها افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك وصرح في منطوق
مطلعها بما طوي في مفهوم مطلع تلك **واقول** قد ظهر بحمد الله وجوه من المناسبات
احدها مراعاة القاعدة التي قررتها من شرح كل سورة لاجمال ما في السورة
قبلها وذلك هنا في عدة مواضع منها ما اشار اليه الامام لما ان اول البقرة
افتتح بوصف الكتاب بانه لا ريب فيه وقيل في ال عمران نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وذلك بسط واطناب لنفي الريب عنه ومنها
انه ذكر في البقرة انزال الكتاب مجملا وقسمه هنا الى ايات محكمات ومتشا بهات
لا يعلمها الا الله ومنها انه قال في البقرة وما انزل من قبلك مجملا وقال
وقال هنا وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس مفصلا وصرح
بذكر الانجيل هنا لان السورة خطاب للنصارى ولم يقع التصريح به
في سورة البقرة بطولها وانما صرح فيها بذكر التوراة خاصة لانها خطاب
لليهود ومنها ان ذكر القتال وقع في البقرة مجملا بقوله وقاتلوا في سبيل الله
كتب عليكم القتال وفصلت هنا قصة احد بكمالها ومنها انه اوجز في
البقرة ذكر المقتولين في سبيل الله بقوله احياء وزاد هنا عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا تبين وذلك اطناب عظيم **ومنها** انه قال في البقرة والله يؤتي ملكه من يشاء
الايه فزاد اطنابا وتفصيلا **ومنها** انه حذر من الربا في البقرة ولم يزد على
لفظ الربا ايجازا وزاد هنا اضعافا مضاعفة وهو بيان وبسط
ومنها انه قال في البقرة اتموا الحج وذلك انما يدل على الوجوب اجمالا وفصل
هنا بقوله ولله على الناس حج البيت وزاد بيان شرط وجوبه بقوله ومن كفر
الاية **ومنها** انه قال في البقرة في اهل الكتاب ثم توليتم الا قليلا منكم فاجمل القليل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)